فقدمت مالي وكنت أملي فإن تحملها فرب حق قد قضيته وهم قد كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أيأس من غدك ثم أنشأ يقول .

(حملت دماء للبراجم جمة ... فجئتك لما أسلمتني البراجم) .

(وقالوا سفاها لم حملت دماءنا ... فقلت لهم يكفي الحمالة حاتم) .

(متى آته فيها يقل لي مرحبا ... وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم) .

(فيحملها عنى وإن شئت زادني ... زيادة من حنت إليه المكارم) .

(يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ ... فإن مات قامت للسخاء مآتم) .

(ينادين مات الجود معك فلا نرى ... مجيبا له ما حام في الجو حائم) .

(وقال رجال أنهب العام ماله ... فقلت لهم إني بذلك عالم) .

(ولكنه يعطي من أموال طي ... إذا جلف المال الحقوق اللوازم) .

(فيعطي التي فيها الغنى وكأنه ... لتصغيره تلك العطية جارم) .

(بذلك أوصاه عدي وحشرج ... وسعد وعبد ا تلك القماقم) .

فقال له حاتم إن كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك هذا مرباعي من الغارة على بني تميم فخذه وافرا فإن وفى بالحمالة وإلا أكملتها لك وهو مائتا بعير سوى بنيها وفصالها مع أني لا أحب أن تويس قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته إلي ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه برئ فدفعها إليه وزاده مائة بعير فأخذها وانصرف راجعا إلى قومه .

فقال حاتم في ذلك